اجتثت كلها ما لها من قرار اي استقرار يقال قر الشيء
قرارا كقولك ثبت ثباتا شبه بها القول الذي لم يعضد بحجة
فهو داحض غير ثابت والذي لا يبقى انما يضمحل عن قريب لبطلانه
من قولهم الباطل لجلج وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء ما
تقول في كلمة خبيثة فقال ما اعلم لها في الارض مستقرا ولا
في السماء مصعدا الا ان تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة
القول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه
وتمكن فيه فاعتقده واطمانت اليه نفسه وتثبيتهم به في الدنيا
انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم اصحاب
الاخدود والذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بامشاط
الحديد وكما ثبت جرجيس وشمسون وغيرهما وتثبيتهم في الاخرة
انهم اذا سئلوا عند تواقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم
يتلعثموا ولم يبهتوا ولم تحيرهم اهوال الحشر وقيل معناه الثبات
عند سؤال القبر وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده فياتيه ملكان
فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين
لم يتمسكوا بحجة في دينهم وانما اقتصروا على تقليد كبارهم وشيوخهم
كما قلد المشركون اباءهم فقالوا انا وجدنا اباءنا على امة واضلالهم في
الدنيا انهم لا يثبتون في مواقف الفتن وتزل اقدامهم اول شيء وهم في

الاخرة

الاخرة اضل وازل ويفعل الله ما يشاء اي توجبه الحكمة لان
مشيئة الله تابعة للحكمة من تثبيت المؤمنين وتاييدهم وعصمتهم
عند ثباتهم وعزمهم ومن اضلال الظالمين وخذلانهم والتخلية
بينهم وبين شانهم عند زللهم بدلوا نعمة الله اي شكر نعمة
الله كفرا لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه
كفرا فكانهم غيروا الشكر الى الكفر وبدلوه تبديلا ونحوه
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم حيث وضعتم
التكذيب موضعه ووجه اخر وهو انهم بدلوا نفس النعمة
كفرا على انهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين
بالكفر حاصلا لهم الكفر بدل النعمة وهم اهل مكة اسكنهم الله
حرمه وجعلهم قوام بيته واكرمهم بمحمد صلى الله عليه فكفروا
نعمة الله بدل ما لزمهم من الشكر العظيم او اصابهم الله بالنعمة
في الرخاء والسعة لايلافهم الرحلتين فكفروا نعمته فضربهم بالقحط
سبع سنين فحصل لهم الكفر بدل النعمة وكذلك حين اسروا وقتلوا
يوم بدر قد ذهبت عنهم النعمة وبقي الكفر طوقا في اعناقهم
وعن عمر رضي الله عنه هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا حتى
حين وقيل هم متنصرة العرب جبلة بن الايهم واصحابه واحلوا
قومهم من تابعهم على الكفر دار البوار دار الهلاك جهنم عطف
على دار البوار عطف بيان ليضلوا بفتح الياء وضمها فان قلت
الضلال او الاضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ الانداد فما معنى اللام قلت

اي مضطرب لا يثبت له

هذا على الوجه الاول

هذا على الوجه الثاني

اشدهم فجورا